(داعش) بين أوهام الاندثار وهواجس الانبعاث

د. بشير عبد الفتاح
مستشار مجلة الديمقراطية
مؤسسة الأهرام

بتهور لافت، تبارت أطراف إقليمية ودولية شتى، فى الإعلان عن هزيمـــة تنظيـــم "داعش"الإرهابى، والاحتفاء بسقوط خلافته المشؤومة فى ســـوريا والعـــراق، بدايـــة بإعلان العراق انتصاره على مقاتلى التنظيم هناك نهاية العام ٢٠١٧، مروراً بـــإعلان واشنطن عن مقتل زعيمه أبو بكر البغدادي في العملية العسكرية التي شنها الأمريكيون في ٢٧ أكتوبر ٢٠١٩ بمحافظة إدلب السورية، وصولا إلى إعلان رئيـــس الـــوزراء العراقي مصطفى الكاظمي يوم ٢٨ يناير ٢٠٢١ ، نجاح قوات الأمـــن العراقيـــة فـــى تصفية أبو ياسر العيساوي القيادي في التنظيم ، والذي يطلق على نفسه "نائب الخليفة" ووالي العراق.

غير أن ذلك التهافت قد لا يعنى بالضرورة أن كابوس الإرهاب "الداعشى" قد توارى نهائيا، أو انقشع إلى غير رجعة.

فمن منظور فكرى وإيديولوجى، لا تزال الحياة تدب فى أوصال أفكـــار وطروحـــات التنظيم المتهاوى، كما تظل العوامل المساعدة على توفير حواضنه الاجتماعية قائمـــة، إذ ما برحت منطقة الشرق الأوسط ، بل والعالم برمته، أسارى للأمراض المزمنة، على شاكلة الاستقطاب الطائفى والصراع المذهبى بين السنة والشيعة، علاوة على الـــنزاع

الهوياتى وشعور الأقليات والتجمعات الإثنية بالغبن، فضلا عن تفشى الفقر والقهر والظلم والتمييز والاضطهاد والإحباط واتساع الفجوة بين الأجيال، بالتزامن مع استمرار الانحياز الأمريكى الأعمى للانتهاكات والخروقات الإسرائيلية، وهى الأوجاع التى تقض مضاجع ملايين البشر وتجعل منهم فرائس سهلة للفكر المتطرف الذى يمهد السبيل للانزلاق فى براثن النهج التكفيرى الجهادى والتوجه الإرهابى الظلامى .

وفى العراق وسوريا، ما برح قطاع، لا بأس به، من السنة المضطهدين والمهمشين ينظرون إلى تنظيم "داعش" كمخلص لهم من جور بنى وطنهم من الشيعة المهيمنين على مقاليد الأمور والموالين لإيران.ومن بين ٣٠ ألف عنصر كانوا قد انضموا إلى"داعش"، لا يزال هناك آلاف يدينون بالولاء للتنظيم الإرهابى رغم دحره، وتتملكهم رغبات عارمة فى توفير الدعم والملاذات الآمنة لفلوله، أو تنفيذ عمليات إرهابية انتقامية مستفيدين من التدريبات والخبرات التى اكتسبوها من خلال العمل لسنوات مع "داعش"، كما لن يترددوا فى الانضواء تحت لوائه حالة انبعاثه مجدداً، أو إعادة إنتاجه فى صورة أى تنظيم إرهابى آخر، كما قد لا يمانعوا فى الانضمام إلى أى تنظيم تكفيرى جديد، يجسد الطبعة الثالثة من التنظيمات الإرهابية ذات السمت الكونى، والتى بدأت تلقى بظلالها الكئيبة على الأمن العالمى منذ تسعينيات القرن المنصرم.

وعلى الصعيد اللوجيستى، تؤكد تقارير مجلس الأمن الدولى، شروع تنظيم "داعش"مع بداية انهياره بالموصل، في العمل على إنقاذ ما يمكن إنقاذه من موارده المالية وقدراته البشرية وتجهيزاته التسليحية، عبر نقل ما استطاع منها إلى مناطق وملاذات آمنة بديلة، لم يكن له بها سابق تموضع، فى إطار تحسبه المسبق لسقوط دولة الخلافة المزعومة في العراق وسوريا، وضمانا لاستمرار جهوزيته لتنفيذ مزيد من الهجمات حول العالم مستقبلا لإثبات وجوده وتأكيد صموده. ولا يستبعد خبراء دوليون كثر أن يعاود"داعش" الظهور والنشاط مجددا، ولكن فى حواضن وملاذات مغايرة كأفريقيا وشرق آسيا.

أما على المستوى العسكرى، فقد خلف دحر تنظيم"داعش"، وإسقاط دولة خلافتـــه، وملاحقة فلوله، فراغا جيوسياسيا لافتا، تسابقت جماعات وميليشيات مسلحة عديـــدة لملأه فى العراق وسوريا.وبناء عليه، لم يستبعد مراقبون أمنيـــون اقـــتراب ظهـــور النسخة الثالثة من الإرهاب الجهادى التكفيرى، الذى مثلت "القاعدة" إصـــداره الأول، و"داعش" إصداره الثاني، لاسيما بعد أن نجح الآلاف من جنود الخلافة الذين اكتـــسبوا قدرات قتالية وفنية فارقة فى الهروب من العراق وسوريا قبل الإجهاز عليهم، ليعيدوا ترتيب أوراقهم توطئة للعودة مجددا، سواء بإعادة إحياء التنظيم الداعشى، أو الإعلان عن ميلاد نسخة محدثة من التنظيمات الإرهابية، خصوصا مع منـــح قيـــادة التنظيـــم صلاحيات أوسع واستقلالية أكبر للخلايا النائمة والشبكات والذئاب المنفردة التابعة لـــه حول العالم من أجل ضمان البقاء المؤثر على الساحة العالمية لأطـــول مـــدى زمنـــى ممكن، فى الوقت الذى تشكو أوساط سياسية عراقية من سعى مجموعات مسلحة غير منبتة الصلة ب"داعش"مثل "الرايات البيض"، و"المتطوعون" و"خراسان" و"الـــسفياني"، التي تنشط بين جنوب كركوك وشمال ديالى، إلى خلافة التنظيم الإرهابى بعد هزيمتـــه واضطراب الأوضاع داخل إقليم كردستان العراق وتدهور العلاقة بين إدارته والحكومة العراقية.

فلقد هربت هذه المجموعات المسلحة المنتمية ل"اعش" من الحويجة قبـــل دخـــول الجيش العراقي إليها، توخيا لإيجاد بيئة وحلفاء في الجبال الكردية وســـط جماعـــات سلفية كردية نشطت بعد الاستفتاء الكردي الأخير للانفصال عن بغداد.ونقلت صـــحيفة "واشنطن بوست "عن روبرت ريتشر ، نائب مدير العمليات في وكالـــة المخـــابرات المركزية خلال إدارة الرئيس الأميركي الأسبق جورج دبليو بوش، قوله أن"داعش لم ينته، لقد دمرنا دولة خلافة داعش ، لكنها ظهرت الآن في أماكن عديدة، في غـــضون ذلك، لم يعد التحالف العالمي لمحاربة تنظيم الدولة موجوداً بالفعل".ونـــوه تـــشارلي وينتر، الباحث البارز في المركز الدولي لدراسة التطرف في جامعة كينجـــز كولـــدج

البريطانية، "إلى أن داعش استعاض عن سياسة المواجهة المباشرة والسيطرة على الأراضي بقيام عدد كبير من المقاتلين بمهاجمة أعداد كبيرة من الجنود باستخدام أسلحة من عيار مماثل أو أكبر..وهم بذلك أظهروا قدرة جيدة على المناورة.

ومن منظور تنظيمي، برأسها تطل احتمالات انبعاث تنظيم "داعش"مجددا على رغم الهزائم والضربات الموجعة التى تلقاها، خصوصا مع شروعه فى لملمة شتاته تمهيدا لإعادة بناء نفسه عبر طرائق شتى، أبرزها :

إعادة التموضع فى ساحات القتال:

فهناك من يطرح سيناريو تحول مقاتلى "داعش" إلى لاجئين في سوريا والعراق، خصوصا بعدما استغل عدد من منهم ظروف الفوضى السائدة بالبلدين، علاوة على اتفاقات الإجلاء التي تم التفاوض عليها مع الفصائل الكردية، لإلقاء أسلحتهم والاندساس داخل مخيمات اللاجئين المدنيين، بغرض اتخاذها محطة انتقالية يعيدوا من بعدها بناء التنظيم هناك، أو يعبر من خلالها ما يسمى"مقاتلو الخلافة المفقودون" إلى الملاذات الآمنة البديلة فى المناطق الرمادية بليبيا ودول الساحل الغربى الأفريقى وأفغانستان وباكستان والصومال واليمن وسيناء.وهو ما أشارت إليه فعاليات الدورة الرابعة والخمسين لمؤتمر ميونيخ الأمنى الذى التأم تحت شعار"الهاوية والعودة" خلال الفترة من ١٦ - ١٨ فبراير٢٠١٨، حينما سلطت الضوء على الترابط الواضح ما بين الهجرة واللجوء وانتقال المقاتلين الأجانب، عبر اندساس أولئك المقاتلين وسط قوافل اللاجئين والمهاجرين للتخفى والهروب والانتقال من سوريا والعراق إلى باقى أنحاء العالم .

فى غضون ذلك، ظهرت خلال الآونة الأخيرة تقارير أمنية تشى بأن غالبية مقاتلى التنظيم لا تزال قابعة فى الرقة والموصل وتعكف على لملمة شتاتها لمواصلة دورها فى الذود عن ما تبقى من حلم الخلافة الزائف فى العراق وسوريا، حيث أكدت تقارير استخباراتية أمريكية أن نسبة ٣٠ % فقط من إجمالى أربعين ألف مقاتل أجنبى

انضموا إلى صفوف "داعش"هم الذين عادوا إلى ديارهم أو انتقلوا إلى دولة ثالثة، لمباشرة رسالتهم "الداعشية "بتلك الدول ، بينما لا يزال يقبع زهاء ثلاثين ألف مقاتل "داعشى" آخرين داخل العراق وسوريا، لمواصلة الجهاد وإحياء دولة الخلافة المزعومة.وقد استبعدت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية عودة أولئك المقاتلين لبلادهم، خصوصا بعدما أضحت تلك العودة أكثرصعوبة من أى وقت مضى جراء اشتداد وطأة العمليات العسكرية، علاوة على انسداد المسارات التى كان المقاتلون الأجانب الإرهابيون يسلكونها أثناء عبورهم بعد التزام الدول التى تمر فى أراضيها تلك المسارات بتشديد الرقابة على أراضيها وحدودها .

ولا زالت فلول "داعش" مما يسمى "أشبال الخلافة" تسيطر على بعض المناطق والجيوب المحدودة فى العراق وسوريا، والتى ما برحت الامتدادات العشائرية والقبائلية فيها توفر لهم حاضنة اجتماعية يمكنهم الارتكان عليها، فيما يرنو تنظيم "الرايات البيضاء" ، الذى ظهر مؤخرا بمحافظات ديالى وكركوك والمنطقة الفاصلة بين القوات العراقية وقوات البيشمركة، ويضم مقاتلين "داعشيين" وأعضاء سابقين في مجموعات وثيقة الصلة بالميليشيات الكردية العراقية، إلى استنساخ تجربة "داعش" انطلاقا من حالة التلاقى الفكرى والإيدولوجي التى تجمعهما.وبينما يعمل التنظيم بالتوازى على تجميع ما تبقى من مقاتليه المحليين مستغلا تدهور الأوضاع المعيشية بالمناطق المحررة ومستفيدا من غياب السيطرة الأمنية للحكومات المركزية، فإنه لا يتورع كذلك عن الإيحاء بأنه لا يزال باقيا عبر شن هجمات إرهابية جديدة بين الفينة والأخرى .

العودة إلى الموطن الأصلى:

تشير تقارير استخباراتية إلى عودة جل مقاتلى التنظيم إلى مواطنهم الأصلية أو المحطات التى استقدمهم التنظيم منها، فيما يشبه عملية إعادة التموضع أو الانتشار للإرهابيين وتنظيماتهم، على النحو الذى يمهد السبيل أمام العائدين منهم لتوظيف

الخبرات القتالية الهائلة التى تلقوها، واجترار الأفكار الإرهابية التى تشبعوا بها ببؤر التوتر، من أجل تنفيذ عمليات إرهابية مدوية ودامية سواء داخل بلدانهم الأصلية أو فى أية بلدان أخرى يستقر بهم المقام للعيش فيها.وفى هذا السياق، تتعاظم احتمالات تعاون الإرهابيين العائدين مع "داعش"عن بعد فيما يعرف بظاهرة"الإرهابيين الخاضعين للتحكم عن بعد"، وهو الأمر الذى بدا جليا فى تورط المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين في هجمات إرهابية هزت مدن عديدة حول العالم مؤخرا كجاكرتا وباريس وبروكسل واسطنبول وتونس وغيرها .

ولقد قدرت دراسة نشرتها "مجموعة سوفان"، التي يديرها عميل سابق بمكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي، أعداد المقاتلين الأجانب المنضمين إلى صفوف "داعش" فى سوريا والعراق، بما يربو على ثلاثين ألفا، جاءوا من نحو ٨٦ دولة، نصفها آسيوية، وثلثها أفريقية، وبقيتها أوروبية، وجاءت تونس فى صدارتها جميعا من حيث إمداد "داعش" بالمقاتلين الأجانب، بينما تؤكد أغلب الدراسات الأمنية أن عدد من التحقوا بالقتال تحت راية "داعش" في أربع سنوات يتخطى عدد المقاتلين الأجانب الذين انضموا لطالبان خلال عشر سنوات من الحرب الأفغانية ضد الاحتلال السوفييتي.فى المقابل، تفيد دراسات وتقارير إعلامية بعودة ثلث المقاتلين الأجانب لدى "داعش" إلى بلدانهم الأصلية أو بلدان أخرى، ما يعني أنه لا يزال هناك نحو عشرين ألفا في سوريا والعراق ما بين سجين وطليق أوقتيل .

وبينما تشدد المؤتمرات والفعاليات الدولية المختلفة على ضرورة تكثيف التعاون الدولى للإجهاز على "داعش" وإنهاء ظاهرة المقاتلين الأجانب مع الإشارة إلى ارتباطهم بقضيتى الهجرة واللجوء، عبر كشف مساعى المقاتلين الإرهابيين الأجانب للتنقل من بلد لآخر عبر الاندساس وسط قوافل اللاجئين والمهاجرين، يخفق المؤتمرون بها فى الاتفاق على استراتيجية عملية موحدة ومتكاملة تتضمن آليات واضحة وصارمة تكفل تحويل تلك الغاية إلى إجراءات ملموسة تتيح تقويض المنظومة

الإرهابية بكل ما تتضمنه من تنظيمات وشبكات تمويل وخلايا نائمة وذئاب منفردة ضمن جدول زمنى محدد.

وبدورها، تواجه الدول الأوربية معضلة حقيقية هذه الأيام على خلفية مطالبة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لها باستقبال قرابة ٨٥٠ عنصرا من مقاتليها "الدواعش" المعتقلين فى سجون قوات سوريا الديموقراطية "قسد "والتحالف الدولي الذي تقوده واشنطن، فضلا عن عدة آلاف آخرين من النساء والأطفال المرتبطين بهم أوالمتعاطفين معهم والقابعين فى مخيمات للاجئين والنازحين، وتلويح ترامب بإمكانية إطلاق سراح أولئك الدواعش الأوربيين حالة رفض بلادهم استقبالهم والتنصل من مسؤولياتها القانونية والأخلاقية تجاههم.

ويتخوف الأوربيون من التداعيات الخطيرة المتوقعة لعودة مقاتليهم الثمانيمائة إلى أوطانهم، كما العودة المحتملة لباقى الجهاديين الأوربيين المنتشرين فى بقاع متفرقة من سوريا والعراق، والذين لم يدركهم الموت أو يفروا إلى ملاذات بديلة ، فيما برح كثيرون منهم يستسلمون لقوات "قسد". وبينما لا توجد استراتيجية أوربية موحدة متفق عليها فى التعاطى مع المقاتلين الأوربيين العائدين، لا يرى رافضوا عودتهم وسيلة لتجنب خطرهم سوى رفض استقبالهم، أو إسقاط الجنسيات الأوربية عنهم، أو الزج بهم لملاقاة الموت فى ميادين القتال بسوريا والعراق، أو تلقى أحكاما بالإعدام أو السجن لمدد طويلة عبر محاكمات خاصة بهذين البلدين أو فى دولة ثالثة .

إعادة الانتشار عالميا:

فقد رجح نفر من الخبراء نزوع "داعش" إلى تعويض هزيمته فى العراق وسوريا من خلال الانتشار والتوسع على الصعيد العالمى عبر آليتين؛ تتمثل أولاهما فى تأسيس فروع جديدة في بقاع عدة، وبناء أذرع وخلايا في بلدان عديدة ومتباعدة جغرافيا، ولعل هذا ما يفسر مسارعة التنظيم عندما بدأ يستشعر الهزيمة بتحويل موارده المالية إلى الخارج بغية توفير قاعدة مالية لتمويل خطة التوسع العالمى، الهادفة إلى الاستفادة

من الخبرات الدولية وتعلم الأساليب والتقنيات المبتكرة؛ علاوة على تفنيد الاتهامات المستمرة لمقاتليه بأنهم غرباء وأجانب، فضلا عن الإيحاء بأن التنظيم لا يزال قادرا على تنفيذ عملياته في المكان والزمان اللذين يختارهما، ومن ثم لا يتورع عن توزيع عملياته الإرهابية على بقاع العالم المختلفة بشكل متزامن ، بما يجعله يبدو فى صورة أقوى مما هو عليه في الواقع .

يأتى فى هذا السياق أيضا تبنى "داعش" لظاهرة "الذئاب المنفردة"، فتحت وطأة الضربات الموجعة التى تلقاها فى سوريا والعراق مؤخرا على أيدى طيف القوات العربية والكردية والدولية العريض الذى يحاصره ، لجأ تنظيم "داعش" إلى التركيز على استراتيجية "الذئاب المنفردة"، التى تعرج بالنشاط الإرهابى من التحرك التنظيمى الجماعى إلى العمليات الفردية السريعة التى تتم على نحو مفاجىء ومكثف وموجع فى آن ، عبر تكثيف تواصله الإليكترونى مع الشباب المسلم الذى يعانى الاغتراب والغبن والتمييز فى الدول الغربية، وإبداء ترحيبه بإعلانهم البيعة والولاء للتنظيم، عند إقدامهم على التنفيس عن غضبهم المتأجج وسخطهم المتفاقم من خلال أعمال عنف أو عمليات إرهابية يحاولون أكسائها طابعا عقائديا أو إيديولوجيا من خلال ربطها ب"داعش". ومن ثم يمكن القول إن "داعش" بدأ يلجأ إلى أسلمة التطرف الذى بدأ يجتاح أوربا وأمريكا مؤخرا من خلال شباب محسوب على الإسلام ، لكن شعوره العميق بالإحباط والانهزام جراء تعثر عمليات الدمج ، على نحو ما بدا جليا فى تعرضه للعنصرية ، أو معاناته من إخفاقات اجتماعية أو اقتصادية أو حتى عاطفية ونفسية، وتألمه البالغ من التهميش السياسى والغبن الثقافى، حوله إلى قنابل موقوته تفخخ المجتمعات التى يعيش فى كنفها متنازع الهوية، منقوص المواطنة والحقوق ، وكأنه مواطن من الدرجة الثانية .

ويتوخى "داعش" من وراء استراتيجية الذئاب المنفردة، استعراض قابليته للتطور والتأقلم مع المستجدات والملمات، علاوة على رفع معنويات مقاتليه المرتبكين من

خلال قض مضاجع مواطنى المدن الحيوية بالدول التى جاءت لمحاربته فى سوريا والعراق ، حسبما أعلن أبو محمد العدناني، المتحدث باسم التنظيم، فضلا عن إظهار قدرته على اختراق أشد الدوائر الأمنية الغربية إحكاما ، من خلال تجنيد شباب غربى مسلم قريب من مؤسسات ذات ثقل عبر الإنترنت وتكليفهم بتنفيذ عمليات إرهابية تستهدف بؤر حساسة بهذه البلدان.

أما ثانيتهما، فتتجلى فى اندماج مقاتلى التنظيم مع جماعات إرهابية أخرى، بما يتيح لهم فرص اكتساب الخبرات.وفى هذا المضمار، تصاعدت احتمالات التنسيق أو الاندماج ما بين "داعش" و"القاعدة" فى بقاع عالمية شتى ، استنادا إلى اتساع مساحة التقاطع الفكري بينهما، والمتمثلة في اعتناق الفكر الجهادي التكفيرى، علاوة على تلاقى المقاربة التنظيمية والآلياتية لكليهما. برغم اضمحلاله، لا تزال هناك بيعات من قبل تنظيمات وجماعات وخلايا إرهابية عديدة حول العالم لتنظيم "داعش "، إن بجريرة الاستجابة لنداء المتحدث باسم تنظيم "داعش" ببطلان شرعية جميع الإمارات والجماعات والولايات والتنظيمات الجهادية بعد التمكين وقيام الخلافة مما أبطل شرعية تلك الجماعات والتنظيمات، أو بغرض الحصول على مظلة من خلال "داعش"حتى لا تبدو كما لو كانت تعمل بمفردها، بغية استجداء الدعم والتوسع، فى الوقت الذى يريد "داعش" أن يظهر للعالم أنه قد تعولم وصار كونيا، من خلال وجود خلايا وتنظيمات تابعة له فى كل أنحاء العالم.الأمر الذى من شأنه أن يفاقم قدرته على التخويف والتفزيع والإرهاب إلى جانب فيديوهات الإعدامات وتدمير الآثار .

وفى ذات السياق، عمد "داعش" إلى استعراض قدراته على تنفيذ عمليات مدوية فى بقاع متفرقة، برغم الضربات الموجعة التى تلقاها ، فمؤخرا ، قام مقاتلوه بمهاجمة مركز للتدريب العسكري تابع للاستخبارات الأفغانية بالعاصمة كابول، وإعلان مسؤوليته عن الهجوم.وفى ذات السياق، هدد التنظيم عقب قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، بشن هجمات داخل الولايات

المتحدة، كما أرفق صورا لميدان التايمز في مدينة نيويورك وبجانبه جهاز تفجير القنابل، فيما أعلنت هيئة الأمن الفيدرالية الروسية أنها أوقفت نشاطات خلية سرية لتنظيم "داعش" كانت تخطط لتنفيذ هجمات بمدينة سان بطرس برج، ثانى أكبر المدن الروسية في منتصف ديسمبر.

وبينما انحسر نفوذ "داعش" في سوريا والعراق بعد انهيار دولة الخلافة المزعومة ومقتل معظم قادة الصف الأول فيه بمن فيهم زعيمه أبوبكر البغدادي الذي قتل في غارة أميركية في ٢٦ أكتوبر ٢٠١٩ شمال غربي سوريا، إلا أنه لايزال يحتفظ بوجود في البادية السورية وصحراء الأنبار العراقية وينفذ هجمات مباغتة من حين إلى آخر ، ويعمل على لملمة شتاته الذي تفرق في غالبيته وانصهر بين المدنيين في البلدين الجارين.وينفذ التنظيم المتطرف أيضا هجمات في مناطق خاضعة للاحتلال التركي في شمال سوريا وفي مناطق أخرى تسيطر عليها التنظيمات الكردية السورية.ففى ٦ مارس ٢٠٢١، شهدت البادية السورية عودة لافتة لتنظيم "داعش" إما بهجمات مباغتة أو من خلال كمائن أو اشتباكات مباشرة مع قوات النظام السوري والقوات الحليفة (إيران وحزب الله)، تسفر عادة عن مقتل العشرات من الجانبين.وفي أحدث حلقة من حلقات الظهور المفاجئ ل"داعش"، ذكرت وسائل إعلام سورية ، أن التنظيم المتطرف شنّ هجوما مباغتا على قوات النظام السوري في البادية ، كما قام بخطف نحو ٧٠ آخرين من أهالي ناحية السعن بريف حماة، بينهم مدنيون وعناصر من الشرطة في منطقة الزوينة التابعة لعقيربات في ريف السلمية الشرقي.

إرهاصات الانبعاث الداعشى:

تلوح إرهاصات الانبعاث الداعشى على مستويين.أولهما، محاولات التنظيم للملمة شتاته داخل حدود الخلافة المزعومة والبائدة فى سوريا والعراق.وثانيهما، مساعى التنظيم لاستنبات خلاياه فى مناطق أخرى مواتية فى أفريقيا وآسيا، مستفيدا من الأوضاع المحلية الملائمة ، وإقدام حركات متطرفة عديدة على مبايعته.

تهافت الحركات المتطرفة على مبايعة "داعش":

بعدما انتشرت فى آسيا وأفريقيا، انتشار النار فى الهشيم، بدأت البيعة للتنظيم المتشدد تتخذ بعدا عربيا، مع توالى الانشقاقات بين صفوف تنظيم القاعدة، وجنوح بعض قيادتها وفصائلها لمبايعة تنظيم داعش والخليفة الجديد. وبينما يستمد تنظيم "داعش"، من مبايعة التنظيمات الراديكالية الأخرى حول العالم له ، مزيدا من القوة والهيبة، للجميع أنه قد تعولم وصار كونيا، من خلال وجود خلايا وتنظيمات تابعة له فى كل أنحاء المعمورة، ما من شأنه أن يفاقم قدرته على التخويف والتفزيع والإرهاب واستقطاب المتطوعين ، إلى جانب الاعدامات المتلفزة وفيديوهات تدمير الآثار ، كما يسمح له بنشر أفكاره وتعزيز مكانته، تهرول الحركات المتطرفة من جانبها، لمبايعة تنظيم "داعش" ، متوخية بلوغ غايات شتى.

أولها، التشبث بأمل البقاء.

فلقد ظهر تنظيم داعش فى توقيت بالغ الحساسية من مسيرة الحالة الجهادية، كما يتم تسميتها من قبل التنظيمات الجهادية، حول العالم، والتى تشهد موجة عاتية من التراجع، أثارت بدورها الجدل بشأن ما يعرف فى أدبيات التنظيمات التكفيرية ب"الوريث الشرعي"، لهذه المنظومة القتالية الجهادية؛ فلم يخل التاريخ على مر العصور من وجود تنظيم، أو أكثر يتخذ من الإسلام مرجعية دينية، ومن العمل المسلح وسيلة لتحقيق الأهداف. فبمجرد إعلان ما كان يعرف بدولة الخلافة الإسلامية المزعومة بالعراق في ٢٩ يونيو ٢٠١٤، من قبل أبو بكر البغدادي، الذي أطلق على نفسه لقب أمير المؤمنين وخليفة المسلمين، في العراق، وأصبح يلقب بالخليفة، اعتبرته بعض الجماعات والتنظيمات ذات الأفكار المتشددة ، الوريث الشرعى للفعل الجهادى وحامل لوائه ، ومن ثم انبرت في إعلان مبايعتها له، واعتبار نفسها ولاية تابعة لدولة الخلافة الإسلامية المزعومة في العراق بقيادة البغدادي.

ولقد صاحب إعلان تلك الخلافة، زخم إعلامي هائل، لا سيما مع ما أحرزته في

بداية أمرها من تقدم عسكري ملحوظ في العراق والشام، جعلها محط أنظار الأصدقاء والأعداء على حدٍ سواء. وبرغم ما أحاط بها من هالة إعلامية غير مسبوقة، تمثلت في شراستها في التعامل مع مخالفيها، جعل الكثير من هذه الجماعات، تهرع إلى إعلان مبايعتها للخليفة المزعوم، في قارات العالم المختلفة. ولعل الظهور الأبرز والمبايعات الأكثر حضورا، تلك التي وقعت في قارة آسيا، وتحديدا في دول الجنوب الشرقي منها؛ الأمر الذى أثار تكهنات بأن تغدو هذه الدول فيما بعد مقرا لدولة الخلافة البديلة.

وثانيها، تلبية الدعوة:

أو ما تعتبره تلك الحركات تلبية واجبة منها لما تظنه صوت الحق ونداء الجهاد الشرعى .ففي كلمته التي أعلن فيها قيام الخلافة الإسلامية، ونشرت يوم ٢٩ يونيو الماضي، أشار المتحدث باسم تنظيم "داعش" أبو محمد العدناني إلى مسألة خطيرة تخص بقية المجاميع الجهادية الناشطة في العالم بالقول :" بطلان شرعية جميع الإمارات والجماعات والولايات والتنظيمات التي يتمدد إليها سلطان الخليفة ويصلها جنده، فبعد هذا التمكين وقيام الخلافة بطلت شرعية جماعاتكم وتنظيماتكم. ولا يحل لأحد منكم يؤمن بالله أن يبيت ولا يدين بالولاء للخليفة" .كما توعد العدناني بقتال كل من لا يبايع الخليفة البغدادي داعياً إلى "شق رأس كل من يحاول شق الصف ".

وثالثها، الحصول على الدعم الداعشى ماليا ولوجيستيا وفكريا

خصوصا بعد توسعه اللافت ونجاحه المبهر فى إعلان دولة الخلافة الإسلامية المزعومة بالعراق والشام على مساحة من الأرض تعادل مساحة المملكة المتحدة، وتموج بالبشر والموارد والثروات الطبيعية. حيث تتطلع تلك التنظيمات إلى الانضواء تحت مظلة الدعم الداعشى، حتى لا تبدو كما لو كانت تعمل بمفردها. وقد شكلت مبايعتها لداعش نداء استغاثة منه إلى عرض تعاون، بعد سلسلة الخسائر التي تكبدتها تلك الجماعات والتنظيمات المتطرفة على أيدى الأجهزة الأمنية والجيوش النظامية فى

بقاع شتى. فمن شأن تلك البيعة أن تمنحها قبلة الحياة ، وتعيد لها إمكانيـــة التوســـع والقدرة على تجنيد المزيد من المقاتلين.

ورابعها، مؤازرة التنظيم الداعشي

فى مواجهة إعلان المجتمع الدولى فى سبتمبر ٢٠١٤ تأسيس تحالف واسع بقيادة الولايات المتحدة ومشاركة ٨١ دولة ومنظمة دولية وإقليمية، لمحاربته وقطع دابـــره. غير أن إقدام بعض التنظيمات الراديكالية الإسلامية على إعلان البيعة ل"داعـــش" قـــد يستحث المجتمع الدولى على الشروع فى محاربتها .فعلى سبيل المثال ، كـــان العالـــم متقاعسا فى محاربة بوكو حرام لأنه أعطى أولوية لمحاربة تنظيم الدولة الإســـلامية، فيما لم يواجه الحركة إلا بإجراءات محدودة رغم أنها سبقت التنظيم بالنـــشأة وتنفيـــذ العمليات. الأمر الذى أتاح لها التحول من جماعة محدودة العدد والنشاط محصورة في مدينة "مايدوجوري" بشمالي نيجيريا ، إلى تنظيم مسلح عابر للحدود ، يهدد اســـتقرار الإقليم والعالم بأسره.

بزوغ البديل الأفريقى:

لما كانت تتمتع بالسمات المواتية لجعلها بيئة حاضنة للإرهاب وتنظيماته ، تتجـــه الأنظار إلى القارة السمراء باعتبارها أحد أهم المعاقل البديلة المرتقبة لتنظيم "داعـــش" بعد هزيمته فى سوريا والعراق. فخلال الأشهر القليلة الماضية، سعى التنظيم لتكثيـــف وجوده في غرب وجنوب القارة السمراء، في محاولة لإيجاد موضع قدم بديل. وبينمـــا حذرت وزارة الدفاع الأمريكية نهاية العام ٢٠٢٠من سيطرته على مساحات شاســـعة من إفريقيا بتكتيكات وحشية تثير المخاوف، حذر خبراء من تحول أفريقيا إلى "جبهـــة جديدة لداعش" خلال الـــعشرين سنة القادمة، مستغلا الأوضاع السياســـية والأمنيـــة الهشة في الساحل الأفريقى ، علاوة على المساحات غير الخاضعة لسيطرة الدولة فـــي مالي لبناء قواعدهم.بالإضافة إلى ذلك الفقر وحالة السخط بيـــن الـــشباب والحـــروب الأهلية والاستياء العام تجاه الحكومات التي تشكل أدوات مثالية لتجنيد الشباب.

فلقد أكد وزير الخارجية المغربي، ناصر بوريطة، أن أفريقيا أضحت هدفاً ومحط تركيز بالنسبة لـ"داعش"، خصوصا فى الجزء الجنوبي من القارة، وأنه بصدد تعزيز وجوده في أفريقيا، من خلال تعاون أقوى مع جماعات إرهابية أخرى وشبكات إجرامية تبايعه، مشيرا إلى أن عام ٢٠٢٠ كان الأكثر دموية في منطقة الساحل. بدورهم، يرى خبراء أن أفريقيا تمثل ١٦,٥ %من بيانات تبني الهجمات التي أصدرها "داعش" منذ يناير ٢٠٢٠، وهذا أقل بمعدل النصف مما أعلنه التنظيم في بلاد الشام (٣٥%)، لكن ما يعتبره التنظيم "ولاياته"، في غرب أو وسط أفريقيا وسيناء، احتل ٣٨ من الـ ٦٤ "صفحة أولى" من أسبوعيته الدعائية "النبأ" خلال الآونة الأخيرة، حيث تعرضت ١٣ دولة على الأقل في القارة لهجمات داعشية في الآونة الأخيرة.

ومن أبرز المؤشرات على التمركز الداعشى فى القارة السمراء:

ارتفاع أعداد الأفارقة "الدواعش" :

أكد إسماعيل شرقى مفوض السلم والأمن للاتحاد الإفريقي، أن هناك ما يزيد على أربعة آلاف أفريقى ، كانوا ضمن صفوف تنظيم "داعش" الإرهابى فى سوريا والعراق، مشيرا إلى أنهم يشكلون تهديدا خطيرا فى حالة عودتهم إلى القارة، إذ سيصبحون خطرا حقيقيا إذا ما فشلت القارة الإفريقية فى وضع الآليات اللازمة للتعامل معهم وفقا للقانون .وقال شرقى إن ما يحدث الآن فى الشرق الأوسط يوفر مصدر إلهام للجماعات الإرهابية فى أفريقيا ، كما يغرى العديد من الشباب على هجر أوطانهم والانضمام إلى صفوف القتال، وذلك من خلال أيديولوجية ملتوية ووعود كاذبة.

من جانبهم، أوضح خبراء في الإرهاب أن تنظيم "داعش" يتمدد بصورة قوية في أنحاء مختلفة من القارة الأفريقية ." .وكانت المحللة الإفريقية ياسمين أوبرمان، قد أكدت في تصريحات لشبكة فوكس نيوز، أن إرهابيي داعش يعتزمون الانتشار من مقاطعة كابو ديلغادو في موزمبيق، إلى جميع الأنحاء في جنوب القارة السمراء ما لم يتم إيقافهم.وقالت "داعش يسعى للتواجد في جنوب إفريقيا"، وأضافت "داعش بحاجة

إلى منصة في المنطقة ليشن منها هجماته، وكابو ديلغادو تقدم تلك الفرصة، وتعتقد أوبرمان أن جنوب إفريقيا وزيمبابوي وأنغولا وناميبيا كلها في خطر من داعش، التي بدأت التمرد قبل ثلاث سنوات، مشيرة إلى أن المسلحين أحرقوا أكثر من ألف منزل وأصبحت قرى بأكملها خالية بعد فرار السكان، الذين يتم تخييرهم بين الانضمام لداعش أو التعرض للتعذيب والاغتصاب والقتل. وفي منتصف شهر سبتمبر ٢٠٢٠، سيطر مسلحو داعش على جزر بارادايس أو ما تعرف بـ "جزر الفردوس" الواقعة على المحيط الهندي في غرب إفريقيا، وحرقوا الفنادق والفلل الفاخرة على شواطئ الجزيرة، بدعوى فرض الشريعة. وفقا لصحيفة "ديلي ميل" البريطانية.

فى ذات السياق، أكدت دراسة نشرت في مجلة "CTC Sentinel" أن الأشهر الثمانية عشر التي انقضت منذ سقوط آخر معقل لداعش في سوريا، شهدت نموا لفروع التنظيم في أفريقيا وتحقيق مكاسب هائلة في السيطرة على الأراضي وجذب مزيد من المجندين، بالإضافة إلى تطور ملحوظ في قوتها النارية .وعن التنافس بين داعش وتنظيم القاعدة على الأرض والسيطرة في أفريقيا، قال مصدر مسؤول عن مكافحة الإرهاب في شمال إفريقيا لصحيفة "واشنطن بوست" : "داعش والقاعدة في المنطقة يتقاتلون حول من يكون الأب الروحي للتطرف في غرب إفريقيا."

مبايعة حركات إرهابية أفريقية لـ"داعش" :

تمكن تنظيم "داعش" من ترسيخ أقدامه فى أفريقيا من خلال استقطاب حركات متطرفة هناك واستدراجها لمبايعته. فقد أعلنت جماعة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا ، وشباب المجاهدين في الصومال ،وبوكوحرام النيجيرية، وأنصار بيت المقدس في مصر ،وتنظيم القاعدة الذي ينتشر في العديد من الدول، والّتي تدّعي المرجعيّة الإسلاميّة، تباعا مبايعتها لـ"داعش" وأميرها . أما في إفريقيا جنوب الصحراء، وتحديدا فى موريتانيا ، يتوقع الخبراء أن يعلن عدد من قادة الحركة الجهادية الموريتانية مبايعة داعش ، و يمكن أن تسري عدوى المبايعة نحو بقية تنظيمات الجهاد في مالي

و إقليم الازواد كحركة أنصار الدين و تنظيم التوحيد و الجهاد، يرجح مراقبون أن تعلن حركة شباب المجاهدين الصومالية موقفها النهائي من "الخليفة الجديد" في الأيام القليلة القادمة.الأمر الذى ينذر بسيناريو مظلم لجهة تمكن "داعش" من إيجاد مناطق نفوذ قويّة واحتلال بؤرجغرافيّة وحيويّة واسعة في إفريقيا، بما يؤدّي إلى تقوية شوكة هذا التّنظيم في مواجهة التّحالفات الدوليّة الّتي تعمل على محاربته، خصوصاً مع ما تتمتّع به القارّة السمراء من خيرات طبيعيّة، وهو ما يتطلّب تحرّكاً دوليّاً عاجلاً.

ولقد أعطى بثّ فيديو مبايعة حركة "بوكو حرام" النيجيريّة ل"داعش"، إشارات خطيرة للامتداد الداعشيّ فى عمق القارة الإفريقية، بعدما كان يقتصر انتشاره في الشمال الإفريقيّ فقط داخل المدن الساحليّة في ليبيا وسيناء بمصر وبعض الأماكن في الجزائر.وهذه المؤشرات الأخيرة في التمدّد الداعشيّ تقرع ناقوس خطر جديد يهدّد القارّة الإفريقية بأكملها، لأنّ الانتشار في أفريقيا أسهل وأسرع مع تفشي الفقر والصراعات السياسية والاحتقان الطائفي المتواصل وانتشار السلاح خارج إطار القانون، وهذا ما يدعم الحلم الداعشي بتوسيع ما يسمّى بالخلافة إلى مصر وإثيوبيا وبلاد" المغرب"، وفقاً لخريطة الخلافة الّتي نشرها التّنظيم على صفحته في مواقع التواصل الاجتماعي، مستغلا وجودعدد من الدول المفككة في إفريقيا ، بعد نيجيريا والكاميرون ومالي، حيث تتواجد حالياً "بوكو حرام"، وفي مقدّمها دولتان الأولى هي الصومال نظراً لانقساماتها العرقيّة والدينيّة وسلطة دولتها الضّعيفة للغاية، والثانية هي الجزائر، وهناك جيبوتي والسودان. ومع وجود قمع وبطش وفقر وغياب تنمية في هذه الدول، تصبح إفريقيا الوسطى والشماليّة مقرّاً جديداً لتمركز شبكات "داعش"، الّتي انضمّت إليها حركات جهاديّة واضحة المعالم تتنقّل بين الدول بسهولة من دون تتبّع من أجهزة أمنيّة أو تنسيق أمنيّ بين هذه الدول لمواجهتها.

يمثل تموضع التنظيم أفريقيا وآسيويا تحولاً ملحوظاً في استراتيجية التنظيم ، الذي ظل قرابة عامين يعتمد على آلية الانتشار التنظيمي وليس السيطرة المكانية، على نحو

يمكن أن يفرض تداعيات خطيرة على أمن واستقرار المنطقة بشكل عام خلال المرحلة القادمة. وقد كان لافتاً أن يبدأ "داعش" بالتركيز على المناطق الغنية بمصادر الطاقة والموارد الطبيعية بشكل عام، باعتبار أن ذلك يمكن أن يساعده في الحصول على مصادر تمويل جديدة يستطيع من خلالها توسيع نشاطه واستقطاب أكبر عدد من العناصر الإرهابية للانضمام إليه.

وقد أشارت تقاريرعديدة إلى أن بلدة بالما الساحلية بمقاطعة كابو ديلغادو شمال موزمبيق، التي تقع في منطقة جنوب شرق أفريقيا، والتى أعلن "داعش"، سيطرته عليها في ٢٩ مارس ٢٠٢١، تقع بالقرب من مشروع ضخم لإنتاج الغاز تديره شركة "توتال" الفرنسية، وسوف يبدأ تشغيله في عام ٢٠٢٤. ومن هنا، اعتبرت اتجاهات مختلفة أن التنظيم يتبنى المقاربة نفسها التي سبق أن اعتمد عليها في كل من العراق وسوريا، عندما اعتمد على آبار النفط باعتبارها إحدى أهم مصادر التمويل التي يستند إليها في مواصلة عملياته الإرهابية. هذا إضافة إلى السيطرة على شبكات الطرق والمناطق الساحلية والموانئ، باعتبار أن ذلك يمثل آلية لتعزيز موقعه وممارسة ضغوط أكبر على الدول التي يتمركز بها. وتشير تقديرات عديدة إلى أن حقل الغاز الذي تم اكتشافه في موزمبيق عام ٢٠١٠ يمكن أن يجتذب استثمارات تصل إلى نحو ٢٠ مليار دولار. كما أنها تضم أيضاً منطقة مونتيبويز التي تمتلك أكبر كمية من رواسب الياقوت على مستوى العالم وتم اكتشافها قبل ذلك بعام واحد. من شأن تأمين أكثر من مصدر للتمويل يعزز من قدرة التنظيم على استقطاب عدد أكبر من العناصر الإرهابية للانضمام إليه، خاصة أنه يستغل ارتفاع معدلات الفقر والبطالة في بعض تلك الدول لتحقيق أهدافه في هذا السياق.

وبالتزامن، أدت النزاعات وحركات نزوح السكان والصعوبات الاقتصادية بالإضافة إلى جائحة كوفيد – ١٩ إلى زيادة انعدام الأمن الغذائي في منطقة الساحل وغرب أفريقيا، كونها تعطل التجارة بين البلدان مع إغلاق الحدود البرية، حيث يقدر عدد

المتضررين بنحو ٢٠ مليون شخص حاليا، وهي تقديرات مرشحة للارتفاع خلال الصيف.وتقع البؤر الرئيسية لانعدام الأمن الغذائي الحاد في مناطق الصراع والعنف، حيث ما زال شمال شرق نيجيريا يواجه تمرد جماعة بوكو حرام المتطرفة. كما تتعرض المنطقة الواقعة بين بوركينا فاسو ومالي والنيجر منذ سنوات لهجمات جهادية تستهدف المدنيين.

الهاجس الآسيوى:

أثار نجاح تنظيم "داعش" في إيجاد أفرع وخلاليا له بالدول الشرق آسيوية، مخاوف هائلة من إمكانية نجاحه فى تأسيس خلافة جديدة بواحدة من هذه الدول، التي استطاع عناصرها الوجود بشكل ملحوظ بين صفوف التنظيم في العراق وسوريا، واحتلوا مراكز إدارية رفيعة، وحصلوا على خبرات هائلة في الحروب النظامية، وحروب العصابات، وصنع الألغام، والعربات المفخخة، ومن ثم أصبحوا على درجة عالية من الجاهزية. ومع عودة عدد من هذه العناصر إلى بلادهم وتكوينهم لولايات وخلايا منظمة، استطاعوا من خلالها ترتيب صفوفهم والاستعداد لوضع بذرة كيان داعشي جديد، يمكنه النهوض فور سقوط مركز الخلافة المزعومة بالعراق وسوريا.

وبحسب تقرير أمنى إندونيسي صدر مؤخرا، تتنامي أعداد الملتحقين بالتنظيم في دول جنوب شرق آسيا وتتزايد قدراتهم الترويجية داخل بلادهم بشكل لافت، كما تتحدث تقارير مماثلة عن تشكيل التنظيم كتيبة خاصة للتجنيد، بالتوازى مع تكوين خلايا نائمة في دول آسيوية عديدة كسنغافورة وإندونيسيا والفلبين وماليزيا.وخلال لقائه مؤخرا بمسؤولين بالجمهوريات السوفيتية السابقة، حذر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من أن تطهير آخر معاقل "داعش" في سوريا ينذر بخطر عودة مسلحي التنظيم الإرهابي إلى دول الاتحاد السوفياتى السابق لينضموا إلى جماعات إجرامية أو تشكيل خلايا نائمة، أو المشاركة في تشكيل قاعدة دعم لهذه الجماعات وتجنيد عناصر جديدة لها، واستشهد بوتين بأنه تم خلال العام الماضي وحده، إحباط ٦٢ مخططا إرهابيا، تضمنت

١٩ هجوما إرهابيا .

ويتلاقى هذا، مع التحذيرات التي أوردها محللون غربيون، من أنه إذا لم تقم حكومات دول منطقة جنوب شرق آسيا، بتصرف حاسم تجاه تنامى خطر "داعش"، فإنها قد تتحول إلى نسخة من المناطق القبلية على الحدود الأفغانية والباكستانية . غير أن الخطر الأكبر، يكمن في حال تشبيك العلاقات بين هذه المجموعات المسلحة المنتشرة في الفلبين وإندونيسيا وماليزيا وأفغانستان وباكستان والصين، بعدما بايعت "داعش"، بما يسهل تنقل العناصر بين كلٍّ من الفلبين وماليزيا وإندونيسيا، أمرًا سهلاً، خاصة أن هناك جماعات تنشط في المناطق الحدودية بين الدول الثلاث منذ سنوات، مستغلة غياب التنسيق الأمني.

مقاربة تكاملية:

لن يتسنى طى صفحة الخطر الداعشى بغير استراتيجية ثلاثية الأبعاد:

فأمنيا، يتعين المضى فى تفتيت أوصال التنظيم ، وقطع أذرعه ، وتجفيف منابعه المالية والبشرية ، بما يستوجب تعميق التنسيق والتعاون بين دول العالم قاطبة، وتفعيل الاتفاقات الدولية ذات الصلة ، وإلزام التحالف الدولى توسيع عملياته في ملاحقة فلول داعش خارج العراق وسوريا لتشمل الدول الإفريقيّة والآسيوية، ومساعدتها في مواجهة الإرهاب، باعتبار هذه الجماعات تشكّل خطراً على الأمن العالميّ. ذلك أن هذه الدول إذا ما فشلت فى دحر "داعش"، فسيتمدّد في العمق الإفريقيى والآسيوى، من خلال إيجاد حواضن جديدة، توطئة لعولمة الخطر الإرهابى.

وتنمويا، ينبغى اعتماد أنشطة تنموية ترتقى بأوضاع سكان المناطق التى تتخذ التنظيمات الإرهابية منها ملاذات أو روافد لتمويل التنظيم أو استجلاب وتجنيد مقاتليه. حيث تبدو جلية أهمية المقاربة التنموية كآلية ناجزة لإيصاد الأبواب أمام عودة "داعش" ومن على شاكلته من الحركات التكفيرية والتنظيمات الجهادية، من خلال دعم المجتمع الدولى لجهود إعادة الإعمار وتأمين وتأهيل المناطق المحررة فى العراق

وسوريا، وإعادة المشردين والنازحين واللاجئين إلى بيوتهم، وتوفير سبل العيش الكريم والحياة الملائمة لهم، حتى لا يستغل التنظيم تدهور أوضاعهم المعيشية فيستدرجهم مجددا إلى صفوفه عبر إغرائهم بالمال .

وفكريا، يستوجب الأمر عملا دءوبا لتفكيك البنية الفكرية للتنظيمات الإرهابية، ودحض أسانيدها الفقهية ، عبراعتماد مقاربات ثقافية لتحرير النصوص الشرعية والأحكام الفقهية من أخطاء التأويل، وتحصين العقول ضد الانجرار خلف الأفكار الرجعية الهدامة. ، بالتوازى مع تقويض النزعات الطائفية وتنقية الخطاب الإعلامى وتطهير نظام التعليم والخطاب الدينى من الرواسب المشوهة والمضللة التى خلفها التنظيم الإرهابى قبل دحره. فمن شأن هذه الجهود مجتمعة أن تقوض الحاضنة الاجتماعية التى طالما استفاد منها التنظيم الإرهابى فيما مضى، ولا يزال يتطلع إلى استثمارها من أجل تعظيم فرصه فى البقاء أو الانبعاث مجددا من أى مكان، سواء منفردا أو بمسمى مغاير، أو حتى متحالفا مع تنظيمات تكفيرية جهادية أخرى ترنو إلى مواصلة المسيرة الظلامية.